

10- هل الحجاب مسألة شخصية .. د/ محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ولا اله الا الله وحده لا شريك له الاولين والكافرين وقد يقوم السماوات والارضين التي لا عز الا في طاعته قال بها الا في الافتقار لرحمته - [00:00:00](#)

ولا نجاح ولا فلاح الا في التذلل لعظمته الذي اذا اطيع شقه واذا عصي تاب وغفر واذا عول امثالك واذا دعي اجابه فسبحان من

سبحت له السماوات السبع وافلاكها والبعض دون السبع وارداها - [00:00:21](#)

والبحار وحيثانها وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحهم واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وخيرته من خلقه وامنوا

على وحيه وصفيه وخليته. ارسله الله تعالى رحمة للعالمين. وقودة للعاملين - [00:00:43](#)

ومحبة للسالكين وحسرة على الكافرين وحجة على العباد اجمعين فهدي به من الضلالة وبصر به من العمى وصلى الله وباركته

والصالحون من عباده عليه كما وحد ربه وعطف به ودعا اليه. اما بعد فقد بعد العهد على مثل هذه المحاضرات النافعة - [00:01:08](#)

التي تربت عليها اجيال ممن سبق ونحن بحاجة الى اعادة انتاج هذه المواد حتى تصحح مفاهيم لمن قد اختلطت اوراقها في اذهان

الكثيرين. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن زمن تضطرب فيه - [00:01:36](#)

المعايير وتختل الموازين. فقال ان من ورائكم سنين خداعات يؤتمن فيها الخائن ويخاطب ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويتكلم

الروبيضات. قيل ومن الروبيضة؟ قال المستقيم يتكلم في امر العامة. واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان من الامارات الساعة -

[00:02:00](#)

ان ينزل الجهل ويرفع العلم. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في قابل الزمن اربانا يدفع المسلمون فيها امما من المغضوب عليهم

والضالين. فقال لتتبعون السنن من كان قبلكم - [00:02:30](#)

شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. فتساءل الصحابة فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى يعني تعني

اليهود والنصارى. قال فمن الناس ونحن في هذه الفترة الحمجة من عمر الامة الاسلامية التي اطلت فيها الفتن - [00:02:50](#)

رؤوسنا وظهرت من القاع مزاجه الردية. كانت حموضة مطهورة فيما مضى. قفزت الى العالم كالليبرالية والعلمانية. حتى اضحى بعض

من لا خلاق لهم يتمجحون في الى مثل هذه المذاهب التي ولدت في مئات وزانية. محادة لله ولرسوله صلى الله عليه - [00:03:20](#)

لكن ربما بعض هؤلاء لا يعرف ما تنطوي عليه مثل هذه المذاهب الفكرية من الاخطاء على عقيدته وعلى دينه وعلى شريعته. نحن

بحاجة الى تمحيص ومراجعة وتصحيح للمفاهيم واخذ على ايدي السفهاء لان السفينة اذا غرقت ستثبت الى القاع - [00:03:50](#)

بنا جميعا نحن بحاجة الى التحذير لتستبين سبيل المؤمنين كما امر الله سبحانه وتعالى نحن بحاجة الى اعادة انتاج هذه المواد

ليتعلم الناس كيف يتعامل مع دين الله تبارك وتعالى كيف يكون الالتزام بوحي الله جل وعلا كيف يكون المسلم مسلما حقيقيا

كما اراد - [00:04:20](#)

الله جل وعلا خاضعا عبدا لله عز وجل كما اراده الله تبارك وتعالى لا اطيل عليكم في هذه المقدمة وانما وقفت هنا مرحبا بالنيابة

عنكم باستاذنا وشيخنا فضيلة الشيخ الدكتور محمد - [00:04:50](#)

احمد اسماعيل فليتفضل مشكورا ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده

الله فهو المهتد ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:05:10](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته. كما صليت على ال ابراهيم

انك حميد حميد مجيد. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:32](#)
وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد فعنوان آ محاضرتنا الليلة هل الحجاب مسألة شخصية اختيارية ام انه حتم وواجب لازم - [00:05:56](#)

اه وفي الحقيقة اه هذا السؤال هو فرع عن قضية اكبر اه تفرض نفسها وتلح علينا وهي تتعلق بالقضية الاصل وهي هل التدين قضية شخصية التدين القضية اختيارية اه وهي علاقة محصورة بين العبد وبين ربه وليس اه للدين ان يكون له - [00:06:23](#)
اي سلطان على آ الحياة وعلى مظاهر العلاقات الاجتماعية بين الناس اه قضية التدين هي اخطراه قضية على الاطلاق في حياة اي انسان لانها تتناول العلاقة بين الخالق عز وجل وبين المخلوقين - [00:06:52](#)

آ وتلك العلاقة التي يترتب على اصابة الحق فيها الخلود في جنات عرضها السماوات والارض اعدت او يترتب على من ينحرف اه عن الحق فيها خلود في نار جهنم بلا انقطاع ابد الابد - [00:07:16](#)
على النحو الذي فصله الوحي الشريف من احوال اهل النار آ وكيف انهم يتمنون الكرة والرجوع الى الدنيا فلا يؤتوها ثم يستشفعون بالملائكة ادعوا آ ربكم يخفف عنا يوما من العذاب - [00:07:36](#)

ثم لما ايسوا من ذلك آ ارادوا او تمنوا الموت آ فلا ينالون حتى الموت. كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى. اذا هو كلمة الخلود عند اي انسان عاقل - [00:07:56](#)
والخلود في النار بالذات وبهذه الصفة التي ذكرها الله تبارك وتعالى تستوجب من العاقل ان آ يوقف التفكير في اي شأن في حياته وحتى يصل الى الحق في هذه القضية. لانه لابد ان يفترض حتى ان لم يكن مؤمنا يفترض ان من - [00:08:13](#)

خاطبه صادق وياك كاذبا فعليه كذبه واياك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم. اذا هي اهم واخطر قضية في حياة آ اي انسان والمؤمن الذي يؤمن بالله واليوم الآخر لا يمكن ان يستوي في سلوكه تجاه قضية علاقته بربه تبارك - [00:08:33](#)
تعالى مع الملحد او اليهودي او النصراني الذي لا يؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم قضية الدين في حياة المسلم هي اهم قضية في حياته على الاطلاق. بل التدين اه هو كما اه وصف - [00:08:55](#)

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في دعائه الجامع اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو نطلب امرنا قوام الامر وما يستمسك به كل كيانه. عصمة امرنا بدونه ينهار كل شيء. بدونه - [00:09:14](#)
كن كالعقد الذي اه يعني انفرطت حباته من نظامه فتناثر ولا يبقى له اه كيان ولا وجود فديننا هو عصمة امرنا ايضا آ كان من دعاء النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا - [00:09:34](#)

لان مصيبة الدنيا تهون. الانسان اذا اصيب في ما له يعوض الله اليه بما لخر اذ ابتلي بمرض يشفى ويعافى الى اخره. لكن آ اذا خسرت الله فقد خسرت كل شيء. واذا كسبت الله - [00:09:59](#)
قد كسبت كل شيء من كل شيء اذا ضيعته عوض وليس في الله ان ضيعت من عوضي. لن يعوضك عن الله تبارك وتعالى لا شيء والله عز وجل يعوضك عن كل شيء - [00:10:17](#)

وقد عبر بعض السلف عن خطورة قضية الدين ومع خطورتها واهميتها. قال كلمة مؤلمة موجعة لمن كان في قلبه حياة آ لانها تعكس الواقع الاليم الذي صار اليه كثير من المسلمين - [00:10:37](#)
آ قال هذا الرجل آ الصالح قد رضينا من احدكم ان يحافظ على دينه كما يحافظ على نعله وحاشى لله ان نقرن الدين بالنعم. لكن ليس هذا واقع كثير من الناس من يدخل مثل هذا المكان ولا يحتاط لنعله - [00:11:00](#)

انه اذا انصرف اه فانه يعثر عليه يعني يستأنف به يستكمل به المشي آ يحتاط ويكون حريصا عليه ها قد رضينا من احدكم ان يحافظ على دينه كما يحافظ على - [00:11:23](#)
ان نعله واخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الايمان في داخل القلب يتعرض كثير من العوامل مع طول الامد اه تجعل هذا الايمان يبحث كما يبهت ويضعف اه يعني اللوان التي على الاخمشة - [00:11:41](#)

والثياب. فقال صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلقها في جوف احدكم يستهلك ويهتك الوانه وصبغته ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب. فاسألوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم - [00:12:03](#)

وكان صلى الله عليه واله وسلم في دعاء السفر يتعوذ بالله من الحور بعد الكور الحور بعد الكون او من الحور بعد الكون الراء او آ بالنون. الحور بعد الكون مأخوذ من تكوير العمامة. يعني - [00:12:24](#)

اراد الرجل ان يثبت العمامة على رأسه فانه يكورها على رأسه ويثبتها بهذا التكوير. هذا هو التكوير. التحوير عكس الحوض يفك هذا آ الوضع. فاعوذ بك من الحور بعد الكور هذا تعوذ من آ الرجوع الى النقصان في الدين - [00:12:45](#)

بعد ان كان قويا في ايمانه وآ في دينه اما الحور بعد الكون يعني بعد كونه مستقيما على طريق الله تعالى فانه يحيد عنه ويبغي عنه حول بالله ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يهتم كثيرا جدا بالدعاء بحسن الخاتمة والثبات حتى الممات كما - [00:13:05](#)

في قوله صلى الله عليه وسلم يا ولي الاسلام واهله مسكني الاسلام حتى القاك عليه فمن ثم كان السلف آ والصالحون يتعاهدون ايمانهم ويرجعون انفسهم بين الفينة والفيلة. آ يفتشون - [00:13:33](#)

عن ايمانهم لان الايمان مثل الترمومتر. آ له مقياس وله ميزان يزيد بالطاعات وينقص آ بالمعاصي كما هي عقيدة السلف اه الصالح. انظر الى قول اه شيخ الاسلام الامام العلامة الرباني ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول - [00:13:52](#)

في اواخر حياته. يقول والله منذ احتلمت وبلغت وعقلت الى الان ما اعلم واني اسلمت اسلاما جيدا. فاني اصح اسلامي الى الان والله منذ احتلمت وبلغت وعقلت الى الان ما اعلم اني اسلمت اسلاما جيدا واني اصح اسلامي - [00:14:12](#)

الى الان ينبغي علينا معشر المسلمين حينما نقبل على شرع الله تبارك وتعالى آ او على اي قضية تمت الى هذا الدين بصلة لابد ان نستحضر ان الله سبحانه وتعالى لا يريد بنا العدد. ولا يريد بنا المشقة هذا الدين - [00:14:41](#)

رحمة كما قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عز وجل والله يدعو الى دار السلام. ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. ويقول تبارك وتعالى والله او يريد ان يتوب عليكم - [00:15:02](#)

ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخالق الانسان هو الذي يقول هذا والله يريد ان يتوب عليك. يحاول اولياء الشياطين اه في هذا العصر - [00:15:23](#)

ان يصوروا للناس بكل صورة وفي كل مناسبة. آ ان التدين عنت ومشقة. كيف يكون عنتا وفي صفة رسول الله صلى الله قال ايه وسلم اه ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم - [00:15:44](#)

التي كانت عليهم. وقال عز وجل في وصفه صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم. عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم عزيز عليه اعنتكم. اي شيء يعنتكم ويكون فيه مشقة فهذا آ يعز عليه صلى الله عليه واله وسلم. يريد - [00:16:04](#)

الله بكم اليسرى ولا يريد بكم آ العسر. التكاليف الشرعية لا تخلو من مشقة لان اصل كلمة التكليف لابد فيه من من اصل المشقة آ لان هذا هو حكمة الابتلاء. لكن هذه المشقة تكون في طوق البشر. يتحملونها - [00:16:30](#)

اه اه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. فما دام الله كلفنا بشيء فلا بد ان يكون في طوقنا كالصلوات الخمس صيام رمضان الى اخره. او بعض العبادات تعلق دائما على الاستطاعة. فاتقوا الله ما استطعتم. ولله على الناس حج البيت - [00:16:51](#)

من استطاع اليه سبيلا. ومن ثم العبادات لابد فيها من مشقة. لكنها محتملة في داخل طوق وقدوة قدرة البشر اه فاذا ما طرأت ظروف استثنائية كمرض كسفر كاي نوع من هذه الظروف هنا تأتي الرخص لتخفف على الناس - [00:17:11](#)

عليهم فالشريعة لا تريد العبث بالناس. كل الشريعة تدل حول الرحمة بالخلق. حتى الايات الكريمة التي فيها وصف جهنم اعتبرها الله احدى مننه ونعمه على الخلق كما جاء في سورة الرحمن يطوفون بينها وبين حبيب الان فباي الاء ربكما تكذبان وهكذا الايات التي تصف جهنم - [00:17:33](#)

اعقبها الله ايضا كما اعقب الايات التي فيها النعم الظاهرة الجسام بقوله فباي الاء ربكما تكذبان فالايات التي فيها وصف جهنم هي من

الله علينا وعلى البشرية. لماذا؟ لان وصف جهنم - [00:17:59](#)

اه التي هي دار من يخالف شرع الله عز وجل ويحيد عن التوحيد وعن الشريعة فمصيره جهنم. وبالتالي من الله بالخلق ان بصرهم بهذا المصير وخوفهم منه حتى ينقذوا انفسهم منه - [00:18:18](#)

فهذه ايضا من مظاهر رحمة الله تبارك وتعالى بهذه البشرية. وقد وصف الله عز وجل اعدائه اعداء دينه بقوله تبارك وتعالى اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه - [00:18:35](#)

هؤلاء يدعون الى النار كل ما هم عليه يدعون الى النار. ها والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه. وفي حديث آآ رضي الله تعالى عنه لما آآ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم آآ بعض انواع الشر في اخر الزمان قال دعاء - [00:18:56](#)

على ابواب جهنم. من اجابهم اليها؟ قذفوه فيها. ما اكثر الدعاة الواقفين على ابواب جهنم يغرون الناس بها ويزينون لهم الانحراف عن شرع الله تبارك وآآ وتعالى. نحن نقول ان دخول النار سهل - [00:19:16](#)

سهل. يعني اللي يريد ان يدخل النار سهل جدا ان يدخل النار. لماذا؟ لان دخول النار آآ سوف تساعدك عليه نفسك الامارة السوق شيطانك هواك آآ الشهوات كل هذا يهزك اذا الى دخول النار فسهل - [00:19:38](#)

آآ ان تنطلق آآ بلا قيد وبلا زمام ولا خطاب. وتدخل آآ النار. اما دخول الجنة فهو مكلف. لابد يعني اي واحد فيكم لو عايز يشتري شقة تملكيه اه بيخطط قد ايه وشايل الهم انك متى يتحقق له هذا الامل حتى ينال شقة في الدنيا. فهل سلعة الله - [00:19:57](#)

رخيصة ام لابد من ان تبذل فيها اه المهر او الثمن اللائق اه بها. يقول النبي صلى الله عليه وسلم حفت النار بالشهوات حفت النار بالشهوات يعني النار محاطة بالشهوات حتى اه وهي التي تجذب الناس ليهلكوا فيها كما جاء في الحديث الاخر - [00:20:22](#)

قوله صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجناذب والفراش او الهواء يقعن فيه لان الفراش لعدم وجود العقل عنده ينجذب الى الضوء. ولا يدري ان في هذا الضوء حتفه - [00:20:46](#)

لان وراء الضوء نارا هي التي احدثته فهو لا يتفطر لذلك فما اسرع ما ينجذب الى الضوء فيحترق فالضوء بالنسبة لجهنم هو الشهوات. شهوات واهواء النفوس. حفت النار بالشهوات ها؟ لانها تجذب - [00:21:06](#)

الناس الى ويقول عليه الصلاة والسلام في ذلك الحديث وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي. الحجز موضع التكة والسراويل في وسط في خصر الانسان فالرسول عليه الصلاة والسلام قال ناس هو يحاول ان يذب الناس ويطردهم عن النار وهم يقاومونه ويلقون بانفسهم فيها - [00:21:24](#)

يقول وانتم تفلتون من يدي. فرغما عني انتم تصرون على ان تهلكوا انفسكم مع اني اريد بكم الرحمة. الاسلام شريعة سمحوا شريعة اليسر شريعة الرحمة للبشرية. فمن ثم اه محاولة تصوير الالتزام بالشرائع - [00:21:44](#)

الاسلامية انها عنت مشقة وتضييق على النفس ليس الامر كذلك. ومن يتحلل من طاعة الله ومن شرع الله ظنا انه سوف يجد الراحة فلن يجد الا المعيشة الضنك كما قال تعالى ومن اعرض عن ذكري - [00:22:05](#)

فان لهم عيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى كذلك ايضا اما الجنة فحفت بالمكاه - [00:22:26](#)

الجنة ثمنها المكاه والابتلاءات والمشقة. فلا بد ان تدفع ضريبة لدخول الجنة. وهي الصبر على طاعة عز وجل واداء التكاليف. وكلما زاد تعبك ومشقتك كلما زاد اجرك. خاصة في زمان الغربة - [00:22:47](#)

قال صلى الله عليه واله وسلم لام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها في الحج قال لها اجرك على قدر نفقتك ونصبك على قدر التعب والمشقة يزداد الاجر آآ والثواب. وبالتالي الانسان في زمن الغربة حيث يقل الاعوان على الخير - [00:23:08](#)

ويكثر الصادون عن سبيل الله. المنفرون عن طاعة الله حينئذ يحتاج لطاقة اكبر على الصبر والثبات على دين الله تبارك وتعالى. يقول صلى الله عليه واله آآ وسلم من خاف ادليج ومن ادليج بلغ المنزل الا ان سلعة - [00:23:28](#)

الله غالية. الا ان سلعة الله الجنة. ويقول ايضا صلى الله عليه وسلم وحفت الجنة بالمكاه فمن كان من اهل الجنة تأتيه هداياها من

الابتلاءات حتى يستحق بالصبر والثبات آآ ان ينال هذه الجنة - [00:23:48](#)

ومن ثم الحق ثقيل لانه في مشقة عايز صبر بالذات في زمن الغربة. فطوبى للغرباء اناس او اناس صالحين في اناس سوء كثير. من

يعصبيهم اكثر ممن يطيعون. فالحق لما كان ثقيلًا على المؤمن - [00:24:08](#)

في الدنيا فانه يثقل ميزانه يوم القيامة. يثقل ميزان الحسنات. والباطل لانه خفيف انه يوافق الهوى والشهوة آآ اغراض النفس فمن ثم

يكون خفيفًا على النفس. عشان كده قلنا دخول النار سحر - [00:24:27](#)

سهل جدا العبرة في المجاهدة التي يستوجبها اه ارادة دخول الجنة. الحقيقة اه محاولة في ظهار التدين اه بانه مشقة يعني اه وانه

نوع من العنت. ووصف من يعني يلتزمون بطاعة الله تبارك وتعالى بهذه الاوصاف المنفرة - [00:24:44](#)

الرجعي الارهابي متشددين المتطرفين الى اخر هذه القوائم يكفي في شأن هؤلاء ان الله وصفهم بانهم مجرمون فقال عز وجل ان

الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. واذا مروا بهم يتغامزون. واذا - [00:25:10](#)

الى اهلهم انقلبوا فكهين العبرة بمن يضحك اخيرا وتدوم له الفرحة. اما هذه السخرية فان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون

لقد قال صلى الله عليه واله وسلم في الحديث الذي رواه مسلم العبادة في الهرج كهجرة - [00:25:31](#)

اليه الشخص الذي يصبر على طاعة الله في الهرج وقت الفتن واختلاط الامور على الناس وكثرة القتل الاضطرابات الذي وتلقاها في

مثل ذلك الوقت له ثواب الهجرة من مكة الى المدينة كأنه هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه هاجر الى سنته وهذه -

[00:25:54](#)

اه الشريف العبادة في الهرج كهجرة الله ثوابها عظيم لانه يعاني من الغربة ومن الازى اه من اه هؤلاء آآ يعني الناس. وقال ايضا صلى

الله عليه واله وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر - [00:26:16](#)

سجن المؤمن لانه مقيد مقيد بالحلال والحرام حدود الله تبارك وتعالى. وبالتالي فهو مقيد حتى اذا ما خرج من الدنيا افرج عنه. خرج

من السجن الى حيث السعة والحبور والسرور والنعيم سواء في القبر او في الجنة - [00:26:37](#)

سجن المؤمن وجنة الكافر. جنة الكافر لان الكافر لا يبالي بحلال ولا بحرام لا يخشى الله ولا اليوم الاخر ولا يعتقد في الحساب ولا

البعث ولا النشور. وبالتالي آآ هو آآ منطلق. فمن الخطورة بمكان ان آآ يسوي - [00:26:58](#)

مسلم بين يعني اهل الكفر وبين اهل الايمان افجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ هل سيستوي سلوك المؤمن الذي

يؤمن بالله؟ وبرسول الله عليه الصلاة سلام وبالآخرة وبالجنة وبالنار كل هذه الاشياء - [00:27:18](#)

هل هذا يستوي في سلوكه ومواقفه ممن آآ لا لا يعتقدوا بهذا ولا يرضى بالله ربا ولا بالاسلام دينًا ولا بمحمد صلى الله عليه واله وسلم

نبيا. لقد قال صلى الله عليه واله وسلم ايضا يأتي على الناس زمان القابض على دينه - [00:27:37](#)

كالقابض على الجمر لقلعة الاعوان ولما آآ يعني يتجشم من المشقة في سبيل الثبات على دينه حتى الممات. ومن ثم جاء الامر من الله

تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم. لا يضركم من ضل اذا اهتديتم - [00:27:57](#)

لا تحتج بالكثرة لا تحتج آآ ان اكثر الناس يفعلون ذلك ولكن الزم طريق الهدى ولا يضرك السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة

الهالكين اذا من اراد الراحة فعليه بالتعب - [00:28:20](#)

بالصبر فهي ايام قلائل ثم ينتقل بعد ذلك الى الجنة والى يعني الافراج. آآ انا لم اذهب بعيدا عن موضعنا بل هذا هو في صلب موضعنا

سواء الموضوع الاهم وهو قضية التدين. آآ وخطورة مكانة الدين - [00:28:44](#)

في حياة المسلم وان هي البوصلة التي توجهه وهو وهي الميزان التي يحكو بها على كل شيء من حوله وهو الخريطة التي ينصب له

طريقه الى آآ الجنة. آآ اول قضية المتفرعة عنها وهي قضية حجاب. آآ - [00:29:05](#)

في الكلام ليس بعيدا عن كلا الموضوعين آآ لان الصلة بينهما نقول وبينهما وثيقة جدا ننتقل لبعدها من ابعاد آآ قضية التدين بطاعة

الله وطاعة رسوله صلى الله عليه واله وسلم - [00:29:25](#)

اه هذه القضية هي اه يعبر اه عنها بالمحبة الحب علاقة علاقتنا بالشرعية ليس كما يريد هؤلاء الناس ان يصوروا العنت والمشقة

والخنفة والضيق وآآ يعني التزمت الى اخره لا - [00:29:45](#)

بالعكس تماما قضية العلاقة بالاحكام الشرعية هي تعبير عن الحب. هذه عاطفة عاطفة حية في قلب مؤمن هو يقبل على طاعة الله تبارك وتعالى بحبها ولو لم تكن واجبا لاحبها. الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرآ عيني في الصلاة - [00:30:05](#)
آآ اعظم ما يدخل السرور والبرد واليقين على قلبه والفرحة هو الصلاة. كان يقول ارحنا بها يا بلال فهذا هو الموقف من الالتزام باي حكم شرعي هو انك تحبه بسبب محبتك لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبسبب - [00:30:33](#)

انك ترفع هذا الشعار شعار العظيم خير الهدي. هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وايضا اه تلتزم بهذا الشعار ايضا رضيت بالله ربا. يعني ايه رضيت؟ رضيت رضا سعادة ما فيها قهر ما فيها كراهية ما فيها حرج - [00:30:54](#)

كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه حرج منه ها؟ نكرة؟ في سياق النهي. فهي تعم اي درجة بدرجات الحرج واي نوع من انواع الحرج. لا يكن اي نوع من الحرج في صدرك. بل - [00:31:14](#)

الفرحة والسرور بامتثال طاعة الله تبارك وتعالى. كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - [00:31:31](#)

نفى الايمان عن من لم تجتمع فيه هذه الشروط كلها. انظر الى ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي. يود احدهم لو رأني - [00:31:51](#)

اهله وماله. هذا رواه مسلم وفي بعض الروايات ان من اشد امتي لي حبا اه طبعاً من اشد امتي لي حبا يعني بالنسبة الى غيرهم ممن هم في زمانهم. ناس يكونون بعدي - [00:32:11](#)

اي يجيبون الى الدنيا بعد فوتي وموتي يود احدهم لو رأني باهله وماله. يود احدهم لو رأني يعني يتمنى ان رأني مفديا باهله وماله. يعني آآ يتمنى احدهم ان يكون يفدي باهله وماله لو اتفق رؤيتهم ووصولهم اليه - [00:32:30](#)

فلو هنا كما في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. كأنه قيل يود احدهم ويحب آآ لو رأني باهله يعني انه يفديني. يفديني يعني يبذل او في سبيل رؤيتي ان يفديني باهله وماله - [00:33:00](#)

اه باحب احبابه يضحى بهم في سبيل ان يرى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اه في هذه يعني اه الدنيا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين - [00:33:25](#)

وانا ان شاء الله بكم لاحقون. وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله؟ قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد قالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من امتك يا رسول الله؟ قال ارأيت لو ان رجلا له خيل غر محجلا بين ظهري خيل - [00:33:46](#)

دهم بهم الا يعرف خيله؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء. وانا فراطهم على الحوض. فلا ان رجال عن حوضي كما يذان البعير الضال اناذيتهم الا هلمت؟ فيقال انهم قد بدلوا بعدك - [00:34:09](#)

سحقا سحقا اذا اه هذا الحديث يعبر عن هذه الرابطة العاطفية بين كل مسلم وكل مؤمن وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي تستلزم ان يكون هواه تبعاً لما جاء به كما جاء في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما - [00:34:31](#)

جئت آآ به. آآ يقول الله تبارك وتعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها. احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله - [00:34:55](#)

تتربص حتى يأتي الله بامرته والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين فالعلاقة بين المسلم المؤمن وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين هديه هي علاقة المحبة. حب -

[00:35:13](#)

الا ترى الشباب كيف اذا اعجبوا بلاعب كرة او او ممثل او كذا واحبوه ماذا يفعلون؟ يتقمصونه. ماذا يلبس آآ ماذا يحب؟ ماذا يكره؟ فينقادون له هذه ثمرة المحبة. الانقياد ثمرة آآ المحبة - [00:35:39](#)

تعصى الله وانت تزعم حبه هذا العامري في القياس شنيع. لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيعه. فانظر الى هذا

الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس - [00:35:59](#)

اجمعين. وفي حديث انس قال صلى الله عليه واله وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. يقول سهل من لم ير ولاية الرسول صلى الله - [00:36:19](#)

وسلم عليه في جميع الاحوال. ويرى نفسه في ملكه في ملكه آآ منقادا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذوق حلاوة سنته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اه نفسه الى اخر الحديث. وفي حديث انس - [00:36:38](#)

ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها؟ انتقل الى ما يعنيك ما اعددت لها؟ قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة. ولكني احب الله ورسوله - [00:37:02](#)

فقال صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي واني لاذكرك - [00:37:23](#)

كما اصبر حتى اجيء فانظر اليك واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة نفعت مع النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فدعا به قرأها عليه يعني قرأ عليه هذه الاية التي نزلت وفي حديث اخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا يطرف - [00:37:39](#)

يظل ناظرا الى آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ما بالك؟ فقال بابي انت وامي. اتمتع من نظري اليك فاذا كان يوم القيامة رفعك الله بتفضيله فانزل الله الاية الكريمة ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع - [00:38:09](#)

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اذا اه ليست قضية يعني الطاعة على اهميتها وعظم شأنها اه قضية منفصلة عن العاطفة. هذا شيء انت تحبه - [00:38:30](#)

هذا هو مقياس الايمان. انك اذا آآ اتبعت هدي رسول الله او اتبعت شريعة الله تبارك وتعالى فانت مش زي العسكري اللي في الجيش اللي بيكره الضابط جدا لكن مضطر مضطر ان هو يمتثل يقول له سيحاكم محاكمة عسكرية - [00:38:55](#)

اضطر ان ينقاد لامر بشر مثله. هل هذا دليل على المحبة؟ ممكن تكون سبب الخوف. الخوف من العقاب لكن الهيبة شيء اخر غير سوف. الهيبة في حضور من تخافه او في غيابه فانك تهابه وتوقرته وتعاقبه - [00:39:15](#)

فهذا هذا هي هذه هي المسألة هذا هو الموقف الصحيح للمسلم ازاء امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم فهذه العاطفة هي المظهر الجميل للطاعة. كالبستان الجميل الرائع الذي يأخذ بالالباب والقلوب - [00:39:35](#)

فثمار البستان وزرعه وانتاجه هذا هو ما يقابل الطاعة. اما جماله وبهائه وسناؤه وحسن منظره فهو يقابل العاطفة. فالذي يطيع الشرع الشريف وهو ذو عاطفة قوية فانه يذوق حلاوة الايمان ويكون هذا عوناً له على بذل ما يستطيعه في الانقياد لامر الله وامر رسول الله صلى الله - [00:39:54](#)

على اله وسلم آآ كثير من الناس يخلطون بين قضية العاطفة والمشاعر الوجدانية وبين الطاعة المطلقة آآ وذلك واضح جدا فيما نحن بصدده من الكلام على محبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. كثير من - [00:40:25](#)

طلبة العلم يتكلمون عنا حب النبي صلى الله عليه وسلم هو اتباعه وطاعته بينما ان حقيقة الامر ان حب النبي صلى الله عليه واله وسلم هو اتباعه وطاعته مع اظهار عاطفة قوية حية تجاه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ولذلك - [00:40:48](#)

كان الصحابة رضي الله عنهم قلوبهم حية اه تجاه العاطفة يعني مش مفيش فقط اه هم ينقضون لشرعه ويققدون بهذه صلى الله عليه وسلم ويجتنبون نهيه يمثلون امره لكن كل هذا كان مقترنا بعاطفة جياشة حية - [00:41:16](#)

آآ فكان آآ الواحد منهم اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بكى واشتد شوقه اليه كانوا يفدونهم بابائهم وامهاتهم. قال بلال وهو يحتضرها مشتق الى الموت يقول - [00:41:36](#)

القي الاحبة محمدا وحزبه يرحب بالموت لانه سيكون وسيلة الى لقاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. هذه هي المحبة الحقيقية فاما ان يزعم الانسان انه يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويريد بحبه ان يتبع انه يتبع سنته. ثم - [00:41:54](#)

وجاف غليظ القلب. لا يفعل قلبه اه بحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يظهر من الشوق اليه ما ينبغي ان يظهره المحب المشتاق ولا ينالوا حظه من كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم. [آآ وثوابها آآ عظيم - 00:42:18](#)

جواه دلالتة على مدى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم امر لا آآ يشك فيه. فهل هذا هل هذا سلوك المحب انقياد بتنقاد كانها اوامر ام لابد من الداخل يكون في عاطفة مقتزنة تماما بهذه الاوامر. انت اذا طالعت اخبار العشاق والمحبين - [00:42:46](#)

الذين يهيمنون في الوهم ويضيعون حياتهم في الوهم ويضيعون اعمارهم في هذا النوع من الاسر والرق لمخلوق فان. يغيب ويموت في النهاية. ها؟ قال لا احب فالذي يستحق ان تعبه من لا يغيب ولا يموت. ولا آآ يخفى آآ يعني عنه آآ شيء من - [00:43:08](#)

اه يعني اه شأنك حتى الواحد لو عنده آآ خادم مثلا او سائق وهذا السائق هو ينقاد لامره. لكن يشعر انه يعاديه او هو جاف في معاملة ما فيش روح ما فيش يعني عاطفة فلا شك ان هذا لا يمكن ان يكون آآ حبا. اذا اتباع رسول الله - [00:43:36](#)

صلى الله عليه وسلم والانقياد لامره واجتناب نهيه صحيح هي آآ يعني آآ علامة على الحب لكن لابد ان يكون هذا اتباع مقتزنا بعاطفة جياشة وحية آآ نابعة من شوقه ومحبته الى رسول الله صلى الله عليه - [00:43:57](#)

هذا امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه يقدم او يقدم الشام بلال رضي الله تعالى عنه اذن اذن فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرى الناس في يوم اكثر بكاء منهم في ذلك اليوم - [00:44:17](#)

لما ذكرهم صوت بلال بايام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال محمد ابن سيرين لعبيدة ابن عمرو السلماني. ان عندنا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا - [00:44:45](#)

من قبل انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه اه وطبعا يجوز التبرك باثار النبي صلى الله عليه وسلم. فكان الصحابة يحتفظون من كان عنده شيء من شعر رسول الله كان يحتفظ اه به - [00:45:03](#)

ربما تداوى به فيقول محمد بن سليم ان عندنا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من قبل انس بن مالك رضي الله عنه. فقال قال له عبيدة السلمانية - [00:45:17](#)

وتأملوا بالحب يقول لان يكون عندي هذا من التابعين لان يكون عندي منه شعرة احب الي من كل صفراء وبيضاء على ظهر الارض لو كل الذهب والفضة الموجودة على ظهر الارض ابذلها ويكون احب الي ان اه يكون معي شعرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:45:34](#)

اه ولو بذلت في سبيلها يعني كل هذا المال. يقول الامام الذهبي رحمه الله تعالى معلقا على هذا القول من عبيدة السلماني فيقول هذا القول من عبيده. هو معيار كمال الحب - [00:45:57](#)

هو معيار كمال الحب وهو ان يؤثر شعرة نبوية على كل ذهب وفضة بعيد الناس انظر الى الامام ما لك رضي الله تعالى عنه يقول رأيت ايوب السخثياني بمكة حجتين فما كتبت عنه - [00:46:16](#)

ورأيت في الثالثة قاعدا في فناء زمزم فكان اذا ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم عنده ابكي حتى ارحمه. فلما رأيت ذلك كتبت عنه اذا انقياد مع محبة آآ شديدة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فينبغي ان - [00:46:38](#)

راجع انفسنا في ضوء هذا آآ الكلام وهو عنصر المشاعر الوجدانية تجاه رسول الله صلى الله وسلم وتياها هذه الشريف. يقول الاستاذ ابو الحسن الندوي رحمه الله تعالى تحت عنوان عنصر الهيام والحنان في طبيعة الانسان اثرهما في الحياة ومرتبتهما من الدين - [00:47:05](#)

يقول ان الانسان ليس عقلا مجردا. ولا كائنا جامدا يخضع لقانون او ارادة قاصرة او على خط مرسوم. ان الانسان عقل وقلب وايمان وعاطفة وطاعة وخضوع. وهويان وولع وحب وحنان. وفي ذلك سر عظمتة وشرفه - [00:47:34](#)

وكرامته وفي ذلك سر قوته وعبقريته وابداعه. وسر تفانيه وتضحيتة. وبذلك استطاع ان يتغلب على كل معضلة ومشكلة وان يصنع العجائب واستحق ان يحمل امانة الله التي اعتمرت عنها السماوات والارض والجبال - [00:47:58](#)

ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان. فوصل الى ما لم يصل اليه ملك مقرب ولا حيوان ولا نبات ولا جماد. ان صلة هذا الانسان

بربه ليست صلة قانونية عقلية يقوم بواجباته ويدفع ضرائبه ويخضع امامه ويطيع اوامره واحكامه. انما هي صلة حب - 00:48:18 عاطفة كذلك صلة لابد ان يرافقها ويقترن بها ويتحكم فيها حنان وشوق وهيام ولوعة وتفان وتهالك. والدين لا يمنع من ذلك بل يدعو اليه ويغذيه ويقويه. الم تر الى قول الله تبارك وتعالى والذين امنوا اشد حبا لله - 00:48:49

اشد حبا لله. وقال عز وجل قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله في سبيله. ثم يذكر انبيائه ورسله وينوه بعاطفتهم ومشاعرهم ووجدانهم بهم وحنانه واشواقهم وتفانيهم في هذا الحب. يقول عز وجل عن يحيى عليه وعلى نبينا

00:49:18 الصلاة والسلام -

واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا يحكي قصة خليه ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. كيف اثر حب الله

ورسوله على حب ولده وفلذته كبدي وكيف وضع السكين على حلقومه - 00:49:48

وحاول ذبحه حتى شهد ربه بصدقه وحسن بلائه وقال يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين.

من اجل ذلك وصف خليه ابراهيم عليه السلام بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منير. مشاعر وحب - 00:50:10

اه وجدان ان ابراهيم لحليم اواه منيب. وفي الختام تقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات السلف الصالح بالاسكندرية. هاتف رقم صفر ثلاثة فاصل اربعة تسعة. اربعة سبعة ستة خمسة اثنان والتليفون محمول صفر عشرة واحد ستة اربعة واحد تسعة ثمانية صفر -

00:50:36

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:51:06